

«رسائل الكرز» بعد عرضه الأول في دار الأوبرا - دمشق يحظى بثناء مضاغف

سلاف فواخرجي: مؤمنة بالسوريين الأوائل الذين كتبوا تاريخ هذا الوطن بمداد الأرجوان دريد لحام: سيبقى جولان الفخر والسمود والانتماء شامخاً مقيماً في الوجدان

دمشق - أمينة ملح

بحبر الكرز الجولاني الممزوج بدماء الشهداء، نسجت سما ابنة الجولان الجريح رسائل عشقها لحبيبها علاء. ليرويها معها حكاية وطن، حكاية نمار الكرز الممتدة من فلسطين إلى الجولان، حكاية عشق بين شعب وأرض، بين هوى وهوية. حكاية نسجت فيها سلاف فواخرجي رسائل تمسك وتجذر بالوطن وعفة، بتفاصيل حب وأنشودة سلام. رسائل انتماء وأوطان لا يمكن أن تبني إلا بالتضحيات. من هناك، من تحت شجرة الكرز، ولدت حكايات حب للوطن، وعشق للحياة. قصص صمود تعكس أمل كل السوريين، بتحرير الجولان وكل شبر من الأراضي المحتلة، وصولاً إلى جنوب جنوب فلسطين. وتذكر أن تلك هي قضية الوطن بكامله، القضية التي يريد الأعداء تغييبها. ويقول أبطال العمل إن الجولان - وإن طال الزمن - لا يزال كرزها ينتظر، وما زالنا نحترف الحزن والانتظار، إلى أن يستريح الناي ويعود البيت الجريح.

بحبات الكرز التي ملأت الإناء فانفجر ليعان ولادة جديدة لبطل الحكاية، وأذمل جديد بالحياة، انطلقت رحلة الفيلم على مدار اثنتين وسبعين دقيقة. إذ شهدت دار الأوبرا في دمشق، عرضه الأول مساء الخميس الماضي، وسط حضور إعلامي وفني كبير، وذلك برعاية «سيريتل» منتجة الفيلم. لينتهي بدما تسيل من أيدي بطلي الفيلم بحدة الأسلاك الشائكة التي تصلها عن بيتها الذي تعاهدا على ألا يجتمعا كزوجين إلا فيه، وتحت شجرة كرز، كانت الشاهدة على حبهما.

لمسافة ليست بعيدة، أطال البطلان النظر نحو محطة عشقهما الأولى، لعل العودة تكون قريبة. وما زال حبهما في صندوق الأمل الذي ضمّ رسائل الكرز التي ضاعت حروفها، وتقطعت شرايينها في الحرب.

النجمة سلاف فواخرجي، مخرجة العمل وواضعة السيناريو له، وفي تقديمها فيلمها، اختصرت كلماتها بانها صنعتها بحاسيس ومشاعر امرأة سورية مؤمنة وعاشقة. مؤمنة بالسوريين الأوائل الذين كتبوا تاريخ هذا الوطن بمداد الأرجوان، وما هم اليوم يكتونه بحبر الكرز، فداءً وندوا عن تاريخهم وأرضهم وحضارتهم.

وبالسوريين اليوم الذين يكتبون المستقبل عبر الكرز الأحمر القاني، لتعود سورية منتصرة قوية كما كانت من قبل.

فورا انتهاء العرض الذي حضره وزير الإعلام في الحكومة السورية



عمران الزعبي، وحشد من الوجوه الإعلامية والفنية والفكرية والسياسية، وتضمهم الممثلان القديران رفيق سبيعي وحسام تحسين بك والممثل والمخرج وائل رمضان، الأدبية كولينت خوري، اعتلى الفنان القدير دريد لحام بقامته الفنية العريقة، ليجار إلى تكريم الفنانة فواخرجي على إبداعها الذي حصلت من خلاله على جائزة أفضل فيلم في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض المتوسط بدورته الـ 31، على رغم أن هذا الفيلم، يعد التجربة الإخراجية الأولى في رصيد الممثلة التي الهبت جمهور الدراما السورية.

وأدلى لحام شهادته بفواخرجي فقال: أم حزمة... سلاف، الياسمينية السورية التي تتلمس عبقها بقلوبنا. عشقت كل ذرة من تراب سورية، وكل لحظة من عمر بلدها. وأخذها هذا العشق لنقدم رسائل محبة وعشق لتراب الجولان. جولان الفخر والسمود والانتماء. هذا الانتماء الذي يخترق عهر الأسلاك الشائكة

وحواجز الفصل بينه وبين سورية، لتحلق خفقات القلوب من جانب، وتحط في القلوب على الجانب الآخر.

واستطرد لحام: سيبقى الجولان شامخاً مقيماً في الوجدان وفي رسائل الكرز. سلاف المتميزة في الوطن والشريكة الرائعة فيه، هذا التكريم يتكرم بك، وإلى رسائل جديدة في عشق وطن خذله بعضنا.

بدوره، تقدّم الإعلامي والناقد اللبناني جمال فياض بالشكر من فواخرجي لإصرارها على حضوره من لبنان، فكانت زيارته إلى سورية من جديد بعد انقطاع عنها. وأكد أن هنا دمشق وستبقى هنا.



السوداء بدأت بالانقشاع، وأن دمشق ستعود كسابق عهدها قريباً جداً. وراي فياض أن الفيلم جاء ناعماً وجميلاً كقصيدة شعر يجب أن تُقرأ بهدوء. وهذا ما يُبرّر «الريتم» البطيء لبداية الفيلم على حد تعبيره. وخاطب

سلاف: يا من صوّرت لي الواقع كقصيدة شعر. وتمني أن تكون بتجربتها كسينما مخرجة ولم نخسر الممثلة. وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقب عرض الفيلم، نُوهت فواخرجي أنّ شركة «سيريتل» كانت راعية الفيلم، كونها

الشركة السورية الوحيدة المؤمنة بإنجاز فيلم عن الجولان، وهذا ما أكده رئيس قسم الإعلام في «سيريتل» علاء سلمور بقوله: سورية لوحة فنية لا يضاهي جمالها إبداع أي لوحة، وكل بقعة فيها قطعة فريدة تشكل فسيفساءها. لذا، فإن الجولان أرضنا التي لن نتخلى عنها، وستستردها لتكتمل جمال هذه اللوحة. وهذه هي القضية الأساس التي يعكسها الفيلم.

وتحن ملزّمون بقصيتنا مبادئ وقضايا ودعمنا للمواهب والكفاءات السورية في كل المجالات، ليبقى علماً فوق الغيوم مرفوعاً.

ولفتت فواخرجي إلى أنّ الفيلم صُوّر بين دمشق والقنيطرة وطرطوس. وجمال طبيعة سورية كان كافياً لتقديم أجمل لوحة، وكان لا بد من لقاء الضوء عليها. فالجولان مشهور بخيراته وثوراته التي تطعم بها العدو. وعن الموسيقى التي عزّفت على وتر الحزن والشجن، ورافقت أبطال الفيلم طوال عرضه، أشارت فواخرجي إلى أنّ الموسيقى من إنجاز الشاب السوري - الأرمني هايك كازجيان، الذي بذل جهداً كبيراً في هذه المهمة، مؤكدة أنه فنان شكّل مكسباً للفيلم، وأنها ستعاونه في أعمالها المقبلة.

ولم تعتبر فواخرجي ما قدمته مخاطرة بقدر ما هو مغامرة وتجربة جديدة سجّلتها، فهي لا تقف مكانها لأنها تعشق الفن والتجارب، وهذا العشق بحاجة إلى المغامرة والمخاطرة أحياناً. كما أصرت على أن الوطن ساكن فيها كل لحظة، وفي كل كلمة وتصرف. وكل ما تقوم به، وإنما من أجل أن يبقي الوطن في



إبداعااتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com
* تقلّصت استثنائياً هذا الأسبوع إلى نصف صفحة.

صفحة أسبوعية تصدر صباحية كل سبت، ننشر فيها ما يرادنا من قرائنا الأعداء، لا سيما الشباب والياافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً للكلمات

كلماتكم

حكاية عاشق

حكاية من نسج خيالي، لكنها تحكي حقيقة وجعي وآلامي. حقيقة حزني وحسرتي على أعلى الأوطان... أمي الحبيبة... سوريتي الغالية.
مغرب عاد من غربته، عاد مشتاقاً إلى حبيبته سورية، إلى معشوقته الأولى والأخيرة، عاشقة الورد والشذى والعبير.
عاد كي يواسيها، كي يخبرها كم هو مشتاق إليها، كي يخبرها عن العذاب الذي عانى منه في بعده عنها، كي يخبرها أنها، وعلى رغم كل ما حدث لها، ما زالت هي مصدر الأمان الوحيد بالنسبة إليه.
بدأ يواسيها، فقال لها: «يا حبيبتي، يا نبض قلبي ونور عيني. يا نبع الحنان وأعلى من الحياة. آه كم اشتقت إليك يا حبيبتي!»
ما هذا الدمار كله؟ ولماذا هذا الأسى كله؟ لماذا تفوح من جسدك رائحة الدماء؟ أين هي رائحة أروحك؟ أين عبق ترابك الذي كان يثير أنفاسي عندما تعجنه السماء بفطرات الندى وحبات المطر؟
انظري، لقد أتيت بأولادي إليك. أين الملاهي وأين الأطفال الذين كانوا يملأون الحياة في قلبي؟ لقد سمعت عنك حكايات في غربتي، لكنني لم أصدق كل ما قيل عنك. قلت لهم إن حبيبتي سورية قوية، صامدة، شامخة، لا تقبل الذل والهوان.
أعرف أنك عاتبة على الأبناء والأحباب، هجروا يا حبيبتي وغادروا الديار. لكن اطمئني، وصديقتي، فإنهم سيعودون إليك، لأن الغربة عنك كلها قهر وذل.
لا تقلقي، ولا تخافي، فإن عشقي لك لن يغيّر هذا الدمار، ولن يؤثر على جمال كل هذا التبع والعناء. فانت في نظري الأجل والأطهر. وعهداً، سأرتدي الزي العسكري، وسأقاتل مع جنود جيشنا الأبطال، كي ينجلي عنك هذا الظلام، ويلمع في عينيك بريق الانتصار.

شمعة

يوم آخر يتجدد
كهاوية تتجدد
بتبدل ضحاياها
بتناثر الأشلاء
يوم آخر يهبط فينا
بفرقة الحذاء
بصمت الهباء
نستسلم في الانحدار
نرى الشتائم خفافيش
ونسمع العفن ضجيجا
يوم آخر يتجدد
بين صوت سيف اسمه دين
وضوء قبيلة اسمها حرّية
يوم آخر يتجدد
من الرؤوس المذبوحة
وأهات الثكالي
وأئين المشردين
ونحن نحيط بضوء شموعنا
الجديد
في قعر الهاوية
ينتفضي الجلادون بدم الضحايا
وينفثون
القتل محتمّ
الربع طريق لا بد منه
بشمعة... يتجدد
في ظلها المنكسر
إشارة الدرب
محمد حسن

خربشات

أخشى الجفاف حين تبحث مخيلتي عن جدالك التي لم تاذن لها بالانبعاث. صار الحبر طقساً مشتعلًا، وتساقت وريقات الزمن على إيقاع الأنين. هل يسعفني الوقت المترامي بين مسامات الفراغ كي استردك؟
وأنا أحاول لفظك كالنفس الأخير؟
يا أنت حرزني من ذاتي الهائمة واترك مساحة لسيل الكلام. كلام لم أدركه وصمت لم اتقنه وحب لم أنزعه من شرايين الأيام. لم أرد انتزاعه كي لا ينطفئ عمري ويذوي حبري وتهجرني قوافل الطيور. لم أر، كي لا يجتاحني اليأس وأنا في منتصف الحروف أبحث عن قافيتي. يا أنت ناولني دواتي كي أكمل قصيدتي، علني اعزتك قليلاً بعدما أحببتك كثيراً!
انتظر معجزة لا تشبهك، وباقه غيم مشبعة بالجدال. قد يجتاحني البكاء حد الغرق، ويتمكنني الارتجاج المحموم. لكنني لن أدع تمر بناظري كالوميض. غدا سأمسك البرق وأخترع فصلي الخاص. سأكسر دوي الرعد وأغرف البحر بكفي، لن ياسرني فاصل جلدي. أمتلك لحظتي الهاربة من الواقع، لو أنني أمثل للموت التقليدي لما أدركت أنوثتي يوماً. غدا سأرفعك كسمائي كي تجد درب عودتك الأخير!
حين أسرع خطاي بين نقاط المطر، كنت أبحث عن يدك وأولى الهمسات. لم يدرك الرصيف سيل روحي المغتربة عن تفاصيل المدينة. هذه المدينة التي تلبس ألوانها وتوغل في مزاجيتها. زينة العيد وكل هذا الزحام لا يكفيان كي أخلع عني غربتي. لعلي أضعت تفاصيل الأيام بين الأخضر والأحمر... وتوقف زمني عند إشارة الانتظار.
وممحة، ودفتر الملاحظات المنقل بالخطوط والأرقام، أسمى إلى محو تراكم السنين، ربما أتقن حينذاك صوغ الخاتمة كما تمنيتيها.
بين نقاط المطر أكتب قصة قارب الخرافة، وأعود أدراجي إلى حيث تبعثرت أمنيته، واحترقت محاتي، وبات حبري ماءً، وقصاصاتي جمرًا يلتحف الرماد هرباً من همسك!

عبير حمدان

كلما تقلّصت المسافة التي تفصل بين نبضينا، أجدك طيفاً يتلاشى مع تقاسيم البخار المرحتل من دمي المحترق. لا تظالك أنامل المرثفة فيسقط الزمن حيث جمعتنا اللحظة عند ذاك الرصيف البحري. وتهرب دمة تختصر ملح المتوسط، فأشعر بلغم رحيلك وكأنه أمس. وتبرد أطرافني فأشعل الحرف الأخير من عشقي، وأتأمل تلك المتمايل مع القطرة الأخيرة التي تذوي من تلك الشمعة التي تسامر ليلى. تيمد يدك لتعلمني الرقص، ويبدأ عرضنا الإيمائي في تلك المساحة الصغيرة. في غرفتي صار الليل معلقاً بقايا شمعة. أغلقت ستائري كي لا يسرق بزوغ الفجر بحرنا ولحظتنا المستحيلة!

كشّف حساب

إلى الرئيس بشار حافظ الأسد، إلى الجيش السوري، إلى دماء الشهداء، إلى الشعب الذي قدّم خيرة أبنائه فداءً لسورية التاريخ والحضارة والإنسان.
اليوم رُدّ إلى التاريخ ما استُلبنا
وَجَدَدَ العَهْدِ جيشَ شُكْرِهِ وَجَبَا
وَرَدَدَ الحمدَ مَنْ صَحَّتْ طَوْبُهُ
وَصَصَّ في الحُبِّ ما طوى وما طَلَبَا
ثَلَاثَةٌ تَحْتَ عُرْشِ الشَّامِ قد نُصِرُوا
بِشَّارِ الشَّعْبِ والجيشِ الذي غَلَبَا
جيشَ الشَّامِ عَرَبِ العُرْبِ مَوْطُهُ
يَحْمِي عَرِينَا حَمَى الأعرابِ والعَرَبَا
هذي الشَّامُ وتاجُ العُرْبِ قاطِبَةٌ
مِنَ الشَّامِ ابْنُ الدَّارِ والتَّكْبَا
فانظُرْ إلى مَفْرَقِ الدَّارِ زَيْنُهُ
تاجَ لِيَعْرَبُ ما هُوَ وما غَرَبَا
تاجَ مِنَ المجدِ ما زالتْ عَجَابُهُ
تُهْدِي إلى الكونِ مِنْ أنوارها عَجَبَا
في قاسيونَ تجلَى المجدُ في جَبَلِ
يَطَاوُلُ النَجْمَ والأفلاكَ والشُّهبَا
تَعانِقِ الشَّمْسِ مِنْ أمجادِهِ قَمَمًا
وَتَطْلُعُ الحُبِّ في جَبِينِهِ لَهْبَا
دمشقُ سِرٌّ وتاريخٌ وحاضرةٌ
ومُلْتَقَى أَتَمِّينِ الرُّؤَا والأدبَا
دمشقُ كَنْزٌ لخلقِ الله قد وَهَبَتْ
تَعَفُّو الشَّامَ وعينَ الله تَحْرُسُهَا
فَعَقَّ للشَّامِ أَنْ تعفو على نَعَمِ
لا غرَوى أَنْ يَحْرُسَ الوهَابُ ما وهبَا
يا مَنْ يُغَالطُ في التاريخِ مُقْتَسِمًا
كَمْ بَدَّلَ الرُّؤُوفِ في تاريخنا وسببِي
كَمْ زَفَرَهُ رَفَرُ التاريخِ مُشْتَكِمًا
مَنْ كاذِبٌ دَسَّ في التاريخِ ما كَذَبَا
وكَمْ رَوَى سيرةَ الأجدادِ مُسْتَلَبًا
ما أنصفَ الجَمُّ مَنْ إذا رَوَى سلبًا
وكَمْ سعى في خرابِ الدِّينِ مُجْتَهَدًا
أثابَهُ الشَّرْعُ إنَّ أخطا وإنَّ خَرَبَا
كَمْ حاولَ العُرْبُ تَشْوِيهاً لِمَعْتَقَدِ
صَحْبَتْ بِهِ كَتَبٌ والحَقُّ ما أنجَبَا
كَمْ مارقٍ جَعَلَ الإسلامَ مركَبَهُ
للقتلِ والسُّلبِ والعصيانِ فأرْتَكَبَا
ما رُوِّضَ الشَّرْعُ والإسلامُ جانبَهُ
بل رُوِّضَ الشَّرْعُ والإسلامُ واجْتَنَبَا
حسام أسعد، جبلة